العجل الذهبي بين التوراة والقرآن الكريم
دراسة مقارنة

م.د.علي حسين أمين جبار
aliahmedyyy28@gmail.com
المديرية العامة للتربية كركوك

الملخص

على الرغم من تكريم الكتاب المقدس للنبيين هارون وموسى (عليهما السلام) والثناء عليهما، إلا أن هناك تفاصيل أوردها الكتاب المقدس عنهما لا تتفق مع القرآن الكريم ولا يقبلها العقل ولا المنطق، والعجب كل العجب من تعصب هذا الشعب للوثنية، حيث ما إن طلب منهم الحلي والذهب، نزع كل الشعب أقراط الذهب، فقد كان تعصُّبهم للأوثان أكثر من محبتهم للذهب، وكان ميلهم إلى الآلهة المنظورة أكثر من ميلهم إلى الإله الأبدي الأزلي الذي لا يُرى . فإن هذا الشعب يمثل الطبيعة البشرية الفاسدة التى تريد أن تقيم لنفسها إلها حسب أهوائها، تريد إلها يرضى ضمائرها الشريرة ويترك لشهوات جسدها العنان .

كلمات المفتاحية :صانع العجل الذهبي، التوراة_القران، مقارنة.

The Golden caif between the torah and the Holy Quran, a comparative study

D.r. Ali Hussein Amin Jabbar
General Directorate of Education Kirkuk

Abstract

Although the Holy Bible honors and praises the two prophets Aaron and Moses (peace be upon them), there are details mentioned in the Holy Bible about them that do not agree with the Holy Qur'an and are not accepted by reason or logic. It is absolutely astonishing at the intolerance of this people to paganism, as soon as they were asked for jewelry. And gold. All the people took off their gold earrings, as their fanaticism towards idols was greater than their love for gold, and their inclination towards visible gods was greater than their inclination towards the eternal, eternal God who cannot be seen. This people represents the corrupt human nature that wants to establish for itself a

god according to its desires. It wants a God that satisfies its evil consciences and gives free rein to the desires of its flesh

Keywords: The Golden Calf Maker_The Torah_The Qur'an_Comparison.

المقدمة

كانت بنو اسرائيل قد تأثروا في مصر بالوثنية حيث كان أهل مصر آنذاك تقدس الحيوانات ومن ضمنها البقر، وكانت البقرة ترمز إلى إله الوفرة والخصب والنماء ، فتشبعت نفوسهم وعقيدتهم بإله منظور وملموس ، حتى بعد ظهور سيدنا موسى (عليه السلام) بين ظهرانيهم وظهور المعجزات على يده ونجاة بنو اسرائيل من عدوهم ، إلا أن رغبتهم وميلهم القلبي للإله المنظور كان حاضرا حينما طلبوا رؤية الله تعالى من نبيهم ، وإصرارهم على عبادة الأوثان المصنوعة ، فصنعوا عجلا ذهبيا وقالوا هذا إلهنا وإله موسى ، ونسبوا صناعة العجل لسيدنا هارون (عليه السلام) ، والقرآن الكريم تطرق لذكر العجل الذهبي وبين وقاحة بني اسرائيل وكفرانهم لنعم الله تعالى التي كانت تتوالى عليهم ، وجرأتهم على الأنبياء ، فبرأ القرآن الكريم النبي هارون عن صناعة العجل الذهبي ، فالأنبياء عليهم السلام معصومون من الشرك والمعاصي ومخالفة الأوامر الإلهية ، بل أثنى القرآن على موسى وهارون في الكثير من الآيات القرآنية .

لذلك كان البحث مقسما إلى خمس مباحث :

خصصت المبحث الأول للتعريف بالعجل الذهبي في اللغة والإصطلاح .

والمبحث الثاني : كان مكونا من مطلبين ، حيث تناولت فيه صانع العجل بين التوراة والقرآن الكريم

وأما المبحث الثالث : وفيه مطلبان ، ذكرت موقف النبيين موسى وهارون (عليهما السلام) من العجل الذهبي بين التوراة والقرآن الكريم .

حيث تضمنت المبحث الرابع : عقوبة صانع العجل في التوراة والقرآن الكريم ، في مطلبين أيضا.وأخيرا المبحث الخامس : وفيه ثلاث مطالب ، حيث بينت عقوبة بني اسرائيل بعد عبادتهم للعجل وقارنته بين التوراة والقرآن الكريم .

وختمت البحث بخاتمة وأهم النتائج .

المبحث الأول : التعريف بالعجل الذهبي

العِجْلُ في اللغة : ولد البقرة وكذا العِجَّوْلُ ، والجمع العَجَاجِيلُ ، والأنثى عِجْلةٌ وبقرة . [١]

[١] – مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ، تحقيق : محمود خاطر ، ١/ ٤٦٧ .

وفي الإصطلاح : وهو العجل الذهبي الذي صنعه بنو إسرائيل بعد غياب موسى (عليه السلام)، حيث كانت البقرة من أشهر المعبودات في مصر ، فكانت (أبيس) وهاتوور من أكثر الآلهة عبادة وكانتا على صورة بقرة أو العجل . [١] والذي صاغوه من الحُليّ ، الذي أخذته نساء بني إسرائيل من القبط عارية ، ففرّوا به ظنّاً منهم أنه حلال . [٢]

{فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلا جَسَدًا لَّه خُوَارٌ} فاختلفوا في أنه هل كان ذلك الجسد حياً أم لا ؟

فالقول الأول : لا لأنه لا يجوز إظهار خرق العادة على يد الضال ، بل السامري صور صورة على شكل العجل وجعل فيها منافذ ومخارق بحيث تدخل فيها الرياح فيخرج صوت يشبه صوت العجل.

والقول الثاني : أنه صار حياً وخار كما يخور العجل واحتجوا عليه بوجوه :

أحدها : قوله : {فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ}[٣] ولو لم يصر حياً لما بقي لهذا الكلام فائدة.

وثانيها : أنه تعالى سماه عجلاً والعجل حقيقة في الحيوان ، وسماه جسداً وهو إنما يتناول الحي.

وثالثها : أثبت له الخوار وأجابوا عن حجة الأولين بأن ظهور خوارق العادة على يد مدعي الإلهية جائز ، لأنه لا يحصل الإلتباس وههنا كذلك فوجب أن لا يمتنع ، وروى عكرمة عن ابن عباس أن هرون عليه السلام مر بالسامري وهو يصنع العجل فقال : ما تصنع ؟

فقال : أصنع ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال : اللهم أعطه ما سأل فلما مضى هرون قال السامري : اللهم إني أسألك أن يخور فخار وعلى هذا التقدير يكون ذلك معجزاً للنبي . [٤]

المبحث الثاني : صانع العجل بين التوراة والقرآن الكريم

المطلب الأول : صانع العجل الذهبي في التوراة

كانت بني اسرائيل في مصر قد تأثروا بعقائد أهل مصر ، فكانوا يقدسون بعض الحيوانات ويعبدونها ، وكل حيوان له دلالته الخاصة به ، فالبقرة كانت ترمز للوفرة والخصب [٥]، والتيوس ترمز للقوة ، ففي سفر لاويين ورد أن الشعب يعبد التيوس ويزنى وراءها : (وَلاَ يَذْبَحُوا بَعْدُ

[١] – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ١٩٤ .

[٢] – البحر المديد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ ، ٨٩/١ .

[٣] – سورة طه : الآية ٩٦ .

[٤] – مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م ، ط١ ،٢٢ / ٩٠ .

[٥] – التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد القديم – الخروج ، تأليف : القس صموئيل حبيب ، والقس أنور زكي مع مجموعة من العلماء ، دار الثقافة ، ترجمة : نكلس نسيم ، ص ٢٤٤ .

ذَبَائِحَهُمْ لِلشُّيُوسِ الَّتِي هُمْ يَزْنُونَ وَرَاءَهَا ، فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً تَكُونُ هَذِهِ لَهُمْ فِي أَجْيَالِهِمْ) [١] ، (وَإِنْ سَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ, فَاخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ, وَإِنْ كَانَ آلِهَةَ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ ، وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ) . [٢]

فاعتاد هذا الشعب أن يعبدوا إلها منظورا ملموسا مجسما أمامهم ، حيث كان وجود سيدنا موسى (عليه السلام) بينهم يقدم لهم على الدوام المعجزات الملموسة قد غطى ماكان في نفوسهم ، وتهواه قلوبهم ، لإله مجسم أمام أعينهم ، فلما غاب موسى عنهم سألوا هارون، قائلين:

" قم إصنع لنا إلها يسير أمامنا، لأن هذا موسى الرجل الذى أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه " إنهم لم يقصدوا تجاهل الله الذى أخرجهم من أرض مصر، لكنهم أرادوا أن يعبدوا خلال العجل الذى فى قلبهم، يظهر ذلك من قول هارون: " غدا عيد للرب (يهوه) "

ومع ذلك فإننا لا نتجاهل أن ما صنعوه هو أثر عبادتهم القديمة للعجل، والتى كانت لا تزال فى داخلهم، إذ يقول القديس مار افرام السريانى: (أستبعد موسى عنهم إلى حين حتى يظهر العجل الذى كان قدامهم، فيعبدونه علانية، هذا الذى كانوا يعبدونه خفية فى قلوبهم!

والحق إنهم كانوا بلا عذر، فإن كان موسى قد تأخر، لكن أعمال الله خلال موسى لم تتوقف، كان المن ينزل عليهم كل صباح ، والصخرة كانت تتبعهم، وعمود النور فى الليل يرشدهم وعمود السحاب يظلل عليهم نهارا.. إنهم بلا عذر!) . [٣]

وهذا مصداق قول الله تعالى : (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ). [٤]

ففي سفر الخروج لما طال غياب سيدنا موسى (عليه السلام) على الجبل ، " اجتمع الشعب على هارون (عليه السلام) وقالوا له : قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذى أصعدنا من أرض مصر ، لا نعلم ماذا أصابه . فاستجاب هارون – فى لحظة ضعف – لمطلب الشعب ، وأخذ كل أقراط الذهب التى قدموها له ، وصنعه عجلاً مسبوكاً : (وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ : قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ : انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا ، فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ ، فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً ، فَقَالُوا: هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!

[١] – سفر اللاويين : ١٧ : ٧ .

[٢] – سفر يشوع : ٢٤ : ١٥ .

[٣] – سفر الخروج ، قاموس الكتاب المقدس ، للقمص : تادرس يعقوب ملطي ، ص ٦٤ .

[٤] – سورة البقرة : الآية ٩٣ .

فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ) [١] . فلابد أن بنى إسرائيل قد تأثروا بعبادة المصريين للعجل أبيس " وهتف الشعب : هذه آلهتك يا إسرائيل التى أصعدتك من أرض مصر ، فلما نظر هارون ، بنى مذبحاً أمامه ، ونادى هارون وقال : غداً عيد للرب " . وتمادوا فى حجودهم ، واصعدوا محرقات وقدموا ذبائح سلامة للعجل الذهبى ، " وأكلوا وشربوا (سكروا) ثم قاموا للعب " (أى للرقص والعربدة) . [٢]

على الرغم من تكريم الكتاب المقدس للنبي هارون وموسى (عليهما السلام) والثناء عليهما، إلا أن هناك تفاصيل أوردها الكتاب المقدس عنهما لا تتفق مع القرآن الكريم ولا يقبلها العقل ولا المنطق ، حيث ينسبون صناعة العجل الذهبي لسيدنا هارون (عليه السلام) ، فأين عصمة الأنبياء ، وتقديسهم وتبجيلهم ، فهم مكلفون بنشر التوحيد ونبذ الأصنام وعبادتها ، لا أن يستجيب لرغبة ضعفاء النفوس ، ويصنع لهم عجلا ، ويقول هذا هو الإله الحق ، ويأمر بتقديم القرابين له ، ويبني مذبحا ، ويدعوا للفسق والفجور، وإلا فما الغاية من خروجهم من مصر، وهذا أمر يخالف وحدانية الله التي تدعو إليها جميع الرسالات السماوية .

و يخبرنا الكتاب المقدس أن عمرام أبا النبيين هارون وموسى قد تزوج عمته، وهو أمر يخالف جميع الشرائع السماوية من لدن سيدنا آدم وحتى سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام ، ففي الكتاب المقدس نقرأ: (وَأَخَذَ عَمْرَامُ يُوكَابَدَ عَمَّتَهُ زَوْجَةً لَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ هَارُونَ وَمُوسَى ، وَكَانَتْ سِنُو حَيَاةِ عَمْرَامَ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَلاَثِينَ سَنَةً) . [٣]

كما يذكر الكتاب المقدس أن هارون قد عرى شعبه وجعلهم هزوا في عيون أعدائهم ، ففي الكتاب المقدس نقرأ: (وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرًّى لأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ ، وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ ، وَقَالَ: «مَنْ لِلرَّبِّ فَإِلَيَّ») . [٤]

وأما صناعة العجل وتعرية الشعب وجعله هزوا لأعدائه، فيستحيل أن يصدر ذلك عن نبي مثل النبي هارون من أبرز أنبياء الله ، ويخبرنا القرآن الكريم أن الذي قام بذلك هو السامري وأن النبي هارون قد أنكر ذلك أشد الإستنكار ، ودعا الشعب إلى نبذ العجل وتوحيد الله عز وجل ، ففي القرآن الكريم نقرأ: { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي } [٥] ، والأشد من ذلك أن هارون عبد العجل الذي صنعه ، وجعل هذا اليوم عيدا للرب : (فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ:غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ).[٦]

[١] – سفر الخروج : ٣٢ : ١ – ٤ .

[٢] – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة – مصر ، ص ١٩٤ .

[٣] – سفر الخروج : ٦ : ٢٠ .

[٤] سفر الخروج : ٣٢:٢٥-٢٦ .

[٥] – سورة طه : الآية ٩٠ .

[٦] – سفر الخروج : ٣٢ : ٥ .

يعطى سفر التثنية سببا آخرا لهذا الإنحراف العقائدي ، وهو اهتمامهم باللذة الجسدية خلال الأكل والشرب واللهو، إذ يقول:(سمنت وغلظت واكتسبت شحما.. ذبحوا لأوثان ليست لله.. الصخرة الذى ولدك تركته ونسيت الله الذى أبدأك) [١]

يقول القديس جيروم : لقد ضاع تعب أيام كثيرة كهذه خلال الشبع لمدة ساعة ، وأيضا قال: بجسارة كسر موسى اللوحين ، إذ عرف أن السكارى لا يقدرون أن يسمعوا كلمة الله ، والمصيبة الكبرى أنهم لم يكونوا يعبدون الله الحقيقي ، لأنهم قد صوروا الله على الصورة التي تخيلوها له ، فصوروه ليلائم أغراضهم وأهواءهم وظروفهم القائمة لقد اخترعوا صورة ملتوية لله ليبرروا سلوكهم الفاجر . [٢]

ولكن العحب والدهشة من تعصب هذا الشعب للوثنية ، حيث ما إن طلب منهم الحلي والذهب ، نزع كل الشعب أقراط الذهب، فقد كان تعصُّبهم للأوثان أكثر من محبتهم للذهب، وكان ميلهم إلى الآلهة المنظورة أكثر من ميلهم إلى الإله الأبدي الأزلي الذي لا يُرى .

فإن هذا الشعب يمثل الطبيعة البشرية الفاسدة التى تريد أن تقيم لنفسها إلها حسب أهوائها، تريد إلها يرضى ضمائرها الشريرة ويترك لشهوات جسدها العنان .

المطلب الثاني

صانع العجل في القرآن الكريم

يكرم القرآن الكريم ويثني على النبيين هارون وموسى (عليهما السلام) ولا يرد في القرآن الكريم أية تفاصيل تطعن في عصمة النبي هارون على الإطلاق ، فنقرأ على سبيل المثال قوله تعالى: { وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } [٣]

ففي القرآن الكريم ينسب صنع العجل الذهبي للسامري ، وهي بدعة عجيبة ومؤسفة جداً، وتدل على ضعف منطق بني إسرائيل وإيمانهم، وتكشف عن شدة تعلقهم بعالم المادة والمال وزخارف الحياة الدنيا، على حساب قيم الفكر والروح ، فتصدى لهم هارون (عليه السلام) وأدى ما عليه من الواجب والتكليف الشرعي في محاربة الضلال والانحراف، وبذل ما في وسعه من النصح والوعظ والإرشاد لهداية بني إسرائيل وردهم عن غيهم وضلالهم، قول الله تعالى { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي} [٤]

[١] – سفر التثنية : ٣٢: ١٥ – ١٨

[٢] – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : ص ١٩٤ .

[٣] – سورة الصافات : الآية ١١٤–١٢٢ .

[٤]– سورة طه : الآية ٩٠ .

وهذه الفتنة وقعت على يد رجل يدعى السامري ، قال تعالى : { فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ فَقَالُواْ هَذَآ إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ } والسامري : قيل اسمه هارون ، وقيل اسمه موسى بن ظفر ، وعن ابن عباس : أنه من قوم كانوا يعبدون البقر ، وقيل : كان رجلاً من القبط ، وكان جاراً لموسى آمن به وخرج معه ، وقيل : كان عظيماً من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة وهم معروفون بالشام ، قال سعيد بن جبير : كان من أهل كرمان . [١]

وهذا خلاف ماينسب لنبي الله هارون (عليه السلام) في الكتاب المقدس أنه هو الذي قام بصنعه ، قال تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَانُ فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُواْ أَمْرِي قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } .

بين جل وعلا في هاتين الآيتين الكريمتين : أن بني إسرائيل لما فتهم السامري وأضلهم بعبادة العجل ، نصحهم نبي الله هارون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين لهم عبادتهم العجل فتنة فتنوا بها ، أي كفر وضلال ارتكبوه بذلك ، وبين لهم أن ربهم الرحمن خالق كل شيء جل وعلا ، وأن عجلاً مصطنعاً من حلي لا يعبده إلا مفتون ضال كافر ، وأمرهم باتباعه في توحيد الله تعالى ، والوفاء بموعد موسى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام وأن يطيعوه في ذلك ، فصارحوه بالنمرد والعصيان والديمومة على الكفر حتى يرجع موسى ، وهذا يدل على أنه بلغ معهم غاية جهده وطاقته ، وأنهم استضعفوه وتمردوا عليه ولم يطيعوه . [٢]

المبحث الثالث

موقف النبي موسى وهارون (عليهما السلام) من العجل الذهبي بين التوراة والقرآن الكريم

المطلب الأول : موقفهما في التوراة .

ولما رجع موسى عليه السلام إليهم ورأى ما هم عليه من عبادة العجل ومعه الألواح المتضمنة التوراة القاها فيقال إنه كسرها وهكذا هو عند أهل الكتاب وإن الله أبدله غيرها وليس في اللفظ القرآني ما يدل على ذلك إلا أنه القاها حين عاين ما عاين وعند أهل الكتاب أنهما كانا لوحين وظاهر القرآن أنها الواح متعددة [٣]

وعندما نزل موسى من على الجبل كان لوحا الشريعة في يده ، مكتوبين على جانبيهما واللوحان صنعة الله ، والكتابة كتابة الله منقوشة على اللوحين ، وعندما اقترب موسى من معسكر بني إسرائيل أبصر العجل الذي يعبدونه ، ورآهم يرقصون أمامه ، فغضب غضباً شديداً، وطرح اللوحين من يديه وكسَّرهما في أسفل الجبل ، ثم أخذ العِجل الذي صنعوه وأحرقه بالنار، وطحنه

[١] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، ٤ / ٧٨ .

[٢] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ٤/ ٨٧ .

[٣] – البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، مكتبة المعارف – بيروت ، ١ / ٢٨٧ .

حتى صار ناعماً، وذرَّاه على وجه الماء ثم سقى بني إسرائيل ، ووبخ موسى هارون أخاه توبيخاً شديداً، لأنه خضع لمطالب بني إسرائيل، وصنع لهم العجل الذهبي ، وبعد ذلك أمر موسى بني لاوي أن يقتلوا كل الذين رفضوا أن يعودوا إلى عبادة الله واستمروا يعبدون الوثن، فقتل موسى نحو ثلاثة آلاف رجل أصرُّوا أن يستمروا في عبادة الأوثان. [١]

المطلب الثاني :

موقف النبيين هارون وموسى (عليهما السلام) من صناعة العجل في القرآن الكريم

وقد كان هرون عليه السلام نهاهم عن هذا الصنيع الفظيع أشد النهي وزجرهم عنه أتم الزجر فقال هارون (عليه السلام) لبني إسرائيل الذين عبدوا عجل الذهبي وسجدوا له حين جاء السامري ببدعته الضالة هذه قبل أن يرجع موسى الكليم (عليه السلام) إلى بني إسرائيل من الميقات الذي واعده ربه لمناجاته على جبل طور سيناء: يا قوم!! لقد ابتليتم ووقعتم في الفتنة، وخالفتم منطق العقل والفطرة والطبع السليم، وضللتم عن الدين الحق الحنيف، حين عبدتم العجل وسجدتم له من دون الله سبحانه وتعالى، الذي هو ربكم الحق، الذي تجب عليكم عبادته وطاعته والسجود له وحده لا شريك له، فهو الرحمن الرحيم بكم، الذي خلقكم وخلق كل شيء في الوجود سواه، قال الله تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي} [٢]

{ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا } أشركوا ، { أَلا تَتَّبِعَنِي } أي: أن تتبعني و " لا " صلة أي تتبع أمري ووصيتي، يعني: هلا قاتلتهم وقد علمت أني لو كنت فيهم لقاتلتهم على كفرهم.

وقيل: "أن لا تتبعني" أي: ما منعك من اللحوق بي وإخباري بضلالتهم، فتكون مفارقتك إياهم زجرا لهم عما أتوه، { أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي } أي خالفت أمري ، { قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي } أي بشعر رأسي وكان قد أخذ ذوائبه ، { إِنِّي خَشِيتُ } لو أنكرت عليهم لصاروا حزبين يقتل بعضهم بعضا، { أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ } أي خشيت إن فارقتهم واتبعتك صاروا أحزابا يتقاتلون، فتقول أنت فرقت بين بني إسرائيل { وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي } ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي، وأصلح أي ارفق بهم. [٣]

[١] – التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد القديم – الخروج ، ص٢٥١ .

[٢] - سورة طه : الآية ٩٠ – ٩٤ .

[٣] – معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ٥ / ٢٩١ .

فكان موقف هارون عليه السلام في القرآن الكريم هو النصح والإرشاد، ولم يتوانى عن ذلك ، فبذل كل ما بوسعه فعله ، حتى خشي على نفسه من القتل { إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي } ، وخشي من اقتتال بني اسرائيل فيما بينهم و أراد الحفاظ على السلم المجتمعي لحين عودة سيدنا موسى (عليه السلام) .

بخلاف موقفه في التوراة حيث أن الذي صنع العجل وأمر بعبادتة وتقديم القرابين له هو هارون (عليه السلام) .

المبحث الرابع

عقوبة صانع العجل في التوراة والقرآن الكريم

المطلب الأول

عقوبة صانع العجل في التوراة

لم يتطرق التوراة لذكر عقوبة فردية لصانع العجل الذي هو في اعتقادهم هارون (عليه السلام) ، ولكن غضب الرب على الشعب وعلى هارون جدّاً ليبيده ، ولكن موسى تشفع فيه وغفر الله له : (وَعَلى هَارُونَ غَضِبَ الرَّبُّ جِدّاً لِيُبِيدَهُ ، فَصَلَيْتُ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ هَارُونَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ)[١] .

بل ذكر أن الرب غضب على الشعب وأراد إفناءهم ، حيث ورد في سفر الخروج : أن الله قال لموسى: (فَالْآنَ اتْرُكْنِي لِيَحْمَى غَضَبِي عَلَيْهِمْ وَأُفْنِيَهُمْ، فَأُصَيِّرَكَ شَعْباً عَظِيما) وهذا يعني أن الله سيفني بني إسرائيل ويقيم من نسل موسى شعباً جديداً، ولكن موسى بدأ يتشفَّع في شعبه، فقال لله تعالى : (لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ؟ ارْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. اُذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ عَبِيدَكَ الَّذِينَ حَلَفْتَ لَهُمْ بِنَفْسِكَ وَقُلْتَ لَهُمْ: أُكَثِّرُ نَسْلَكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكُمْ كُلَّ هذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا فَيَمْلِكُونَهَا) .[٢]

وفي هذا الجواب الذي قدمه موسى نكتشف أنه قال لله تعالى ثلاثة أمور:

الأول : قال له: إن الله قدَّم خدمات كثيرة لشعبه، فليس له أن يترك كل ذلك عبثاً.

الثاني : إن إفناء بني إسرائيل يعني أن المصريين قد انتصروا.

الثالث : أنه يبطل المواعيد لإبراهيم وإسحق ويعقوب، استغفر موسى لشعبه وقبل استغفاره وكان لشفاعته تأثير عظيم، فقد عفا الرب عن الشعب، ولم يعاقبهم رغم استحقاقهم للعقاب، ولا يلزم من ذلك أن الله غيَّر قصده ، لأن الله كان يعلم أن موسى سيشفع في الشعب وأنه سيقبل

[١] – سفر التثنية : ٩ : ٢٠ .

[٢] - سفر الخروج : ٧ : ١٤ – ٣٢ .

شفاعته، لأن عقاب الله للشعب مشروط بعدم الشفاعة وبعدم التوبة ، وهنا حدث الأمران، فإن موسى تشفَّع في الشعب . [١]

المطلب الثاني : عقوبة صانع العجل في القرآن الكريم

صانع العجل الذهبي في القران الكريم هو السامري ، فقال تعالى على لسان سيدنا موسى(عليه السلام) : { قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ}[٢]

فكان عقوبة السامري تتضمن الأمور التالية :

١- النفي من الأرض قال له موسى عليه السلام : {فاذهبْ} أي : اخرج من بين الناس ، {فإنَّ لك في الحياة} أي : في مدة حياتك ، {أن تقولَ لا مِسَاس} والمعنى : أن لك في مدة حياتك أن تفارقهم مفارقة كلية ، لا بحسب الاختيار ، بل بحسب الاضطرار الملجئ إليه .

٢- أنه تعالى رماه بداء عقام ، لا يكاد يَمَسُّهُ أحد ، أو يمسُّ أحدًا ، إلا حُمّ من ساعته حمى شديدة ، فتحامَى الناسَ وتحاموه ، وكان يَصيح بأقصى طوقه : لا مساس.

٣- وقيل : إن موسى عليه السلام نفاه من قومه ، وأمر بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ، قال الحسن : (جعل الله عقوبة السامري ألا يمَاس الناسَ ولا يماسوه ، جعل ذلك له ولمن كان منه إلى يوم القيامة) ، فكأن الله تعالى شدَّد عليه المحنة ، وجعل ذلك عقوبة له في الدنيا. [٣]

٤- وإن لك موعدا في الآخرة لن تخلفه . [٤]

المبحث الخامس

عقوبة بني اسرائيل بعد عبادتهم للعجل في التوراة والقرآن الكريم

غضب الرب على هارون وشعبه :

ذكر التوراة أن الرب غضب على بني اسرائيل غضبا شديدا وأراد أن يبيدهم ، لولا أن توسل موسى من أجلهم ، مذكراً الرب بوعوده للآباء ، وحتى لا يُساء لاسمه بين الأمم ، وواجه موسى هارون بسوء ما فعله ، ولكن هارون ألقى باللوم كله على الشعب ، وقد لقى زعماء القوم مصرعهم قتلا بالسيف على أيدى بنى لاوى ، " فوقع من الشعب فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل " (وَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «مَاذَا صَنَعَ بِكَ هَذَا الشَّعْبُ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيْهِ خَطِيَّةً عَظِيمَةً؟

[١] – ينظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس : العهد القديم – الخروج ، ص ٢٤٢ ، سفر الخروج : قاموس الكتاب المقدس ، للقمص : تادرس يعقوب ملطي ، ص ٦٥ .

[٢] - سورة طه : الآية ٩٧ .

[٣] – البحر المديد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي ، دار الكتب العلمية –. بيروت، ط٢ ، ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ ، ٤ / ٤٤٣ .

[٤] – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، دار النشر : دار الفكر – بيروت ، ٦٨/٤ .

فَقَالَ هَارُونُ : لاَ يَحْمَ غَضَبُ سَيِّدِي! أَنْتَ تَعْرِفُ الشَّعْبَ أَنَّهُ شِرِّيرٌ ، فَقَالُوا لِيَ: اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : مَنْ لَهُ ذَهَبٌ فَلْيَنْزِعْهُ وَيُعْطِنِي ، فَطَرَحْتُهُ فِي النَّارِ فَخَرَجَ هَذَا الْعِجْلُ ». وَلَمَّا رَأَى مُوسَى الشَّعْبَ أَنَّهُ مُعَرًّى (لأَنَّ هَارُونَ كَانَ قَدْ عَرَّاهُ لِلْهُزْءِ بَيْنَ مُقَاوِمِيهِ) وَقَفَ مُوسَى فِي بَابِ الْمَحَلَّةِ وَقَالَ : « مَنْ لِلرَّبِّ فَإِلَيَّ!» فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ بَنِي لاَوِي ، فَقَالَ لَهُمْ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ ، فَفَعَلَ بَنُو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُلٍ.) [١] .

المطلب الثاني

عقوبة بني اسرائيل في القرآن الكريم

قال تعالى { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }[٢] .

في القرآن الكريم قصة مشابهة لما ذكر في التوراة ، وهو أن الله قبل شفاعة النبيين الكريمين موسى وهارون (عليهما السلام) ، وذلك بعد التوبة والندم والرجوع الى الله والتضرع إليه من قبل الشعب بعدما قتل عبدة العجل على يدي بني لاوي .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِه } الذين عبدوا العجل { يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ } ضررتم بأنفسكم { بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ } إلها قالوا: فأي شيء نصنع؟ قال: { فَتُوبُوا } فارجعوا { إِلَى بَارِئِكُمْ } خالقكم قالوا: كيف نتوب؟ قال { فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ } يعني ليقتل البريء منكم المجرم { ذَلِكُم } أي القتل { خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ } فلما أمرهم موسى بالقتل قالوا: نصبر لأمر الله فجلسوا بالأفنية محتبين وقيل لهم: من مد حبوته أو مد طرفه إلى قاتله أو اتقاه بيد أو رجل فهو ملعون مردودة توبته، وأصلت القوم عليهم الخناجر، فكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لأمر الله تعالى، قالوا: يا موسى كيف نفعل؟ فأرسل الله تعالى عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم إلى المساء، فلما كثر القتل دعا موسى وهارون عليهما السلام وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو إسرائيل، البقية البقية، فكشف الله تعالى السحابة وأمرهم أن يكفوا عن القتل فتكشفت عن ألوف من القتلى.

يروى عن علي رضي الله عنه أنه قال: كان عدد القتلى سبعين ألفا فاشتد ذلك على موسى فأوحى الله تعالى إليه: أما يرضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة، فكان من قتل منهم شهيدا

[١] – سفر الخروج : ٣٢ : ٢١ – ٢٩ .

[٢] - سورة البقرة : الآية ٥٤ .

ومن بقي مكفرا عنه ذنوبه، فذلك قوله تعالى { فَتَابَ عَلَيْكُمْ } أي ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم { إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ } القابل التوبة { الرَّحِيم } بخلقه. [١]

المطلب الثالث

مصير العجل الذهبي

يقول الكتاب " : ثم أخذ العجل الذى صنعوا وأحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعما وذراه على وجه الماء وسقى بنى إسرائيل" [٢]

لقد أحرق العجل بالنار وسحقه وذراه على الماء لكى يشرب الشعب من هذا الماء الممتزج بالمسحوق علمة أن كل إنسان يلتزم بأن يشرب ثمار خطاياه [٣]

وذلك كما أمرت الشريعة أن تشرب المرأة المشتبه فى أمرها أنها حملت من رجل غير رجلها وليس من شاهد عليها أن تشرب ماء اللعنة المر ، فإن كانت بريئة تلد ول يصيبها ضرر، وإن كانت قد تنجست يورم بطنها ويسقط فخذها وتصير لعنة وسط شعبها [٤] .

يتفق النص التوراتي مع القرآن الكريم في هذه الجزئية ، إحراق العجل من قبل سيدنا موسى (عليه السلام) ، حيث جاء في سورة طه :{ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا } [٥]

وفي قوله تعالى لَّنُحَرِّقَنَّهُ وجهان :

أحدهما : المراد إحراقه بالنار ، وهذا أحد ما يدل على أنه صار لحماً ودماً ، لأن الذهب لا يمكن إحراقه بالنار ، وقال السدي : أمر موسى عليه السلام بذبح العجل فذبح فسال منه الدم ثم أحرق ثم نسف رماده وفي حرف ابن مسعود لنذبحنه ولنحرقنه .

وثانيهما : لنحرقنه أي لنبردنه بالمبرد يقال حرقه يحرقه إذا برده ، وهذه القراءة تدل على أنه لم ينقلب لحماً ولا دماً ، فإن ذلك لا يصح أن يبرد بالمبرد ويمكن أن يقال إنه صار لحماً فذبح ثم بردت عظامه بالمبرد حتى صارت بحيث يمكن نسفها ، قراءة العامة بضم النون وتشديد الراء ومعناه لنحرقنه بالنار ، وقرأ أبو جعفر وابن محيصن لنحرقنه بفتح النون وضم الراء خفيفة يعني لنبردنه . [٦]

[١] – معالم التنزيل ، ١ / ٩٦ .

[٢] – سفر العدد : ٢٠ .

[٣] – التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، ص ١٩٥ .

[٤] – العدد : ٥ : ١١ – ٢٨

[٥] – سورة طه : الأية ٩٧ .

[٦] – مفاتيح الغيب ، ٢٢ / ٩٨ .

الخاتمة وأهم النتائج :

تبين من خلال البحث والمقارنة بين التوراة والقرآن الكريم في قصة العجل الذهبي ، تبين الأمور التالية :

١- صانع العجل الذهبي في القران الكريم هو السامري ، أما في التوراة حيث أن الذي صنع العجل وأمر بعبادتة وتقديم القرابين له هو هارون (عليه السلام) .

٢- كان موقف النبي هارون (عليه السلام) في القران هو النصح والإرشاد ، وبين لهم أن عبادتهم للعجل هو فتنة وكفر وضلال ، أما في التوراة فإنه كان في حالة ضعف وإستسلم لرغباتهم وصنع لهم العجل .

٣- لم يتطرق التوراة لذكر عقوبة فردية لصانع العجل الذي هو في اعتقادهم هارون (عليه السلام) ، بينما ذكر القرآن الكريم العقوبة الفردية للسامري .

٤- في التوراة عندما عاين قومه يعبدون العجل كسر اللوحين وألقاهما ، وظاهر القرآن أنها الواح متعددة .

٥- تعصُّبهم للأوثان أكثر من محبتهم للذهب، وميلهم إلى الآلهة المنظورة أكثر من ميلهم إلى الإله الأبدي الأزلي الذي لا يُرى .

٦- إن هذا الشعب (اليهود) يمثل الطبيعة البشرية الفاسدة التى تريد أن تقيم لنفسها إلها حسب أهوائها، تريد إلها يرضى ضمائرها الشريرة ويترك لشهوات جسدها العنان .

٧- وجود سيدنا موسى (عليه السلام) بينهم يقدم لهم على الدوام المعجزات الملموسة قد غطى ماكان في نفوسهم ، وتهواه قلوبهم .

المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ الكتاب المقدس

١- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، دار النشر : دار الفكر – بيروت .

٣- البحر المديد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي ، دار الكتب العلمية. بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ .

٤- البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ، مكتبة المعارف – بيروت .

٥- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ، شركة ماستر ميديا ، القاهرة – مصر .

٦- التفسير الحديث للكتاب المقدس ، العهد القديم – الخروج ، تأليف : القس صموئيل حبيب، والقس أنور زكي مع مجموعة من العلماء ، دار الثقافة ، ترجمة : نكلس نسيم .

٧- سفر الخروج ، قاموس الكتاب المقدس ، للقمص : تادرس يعقوب ملطي .

٨- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ١٤١٥ – ١٩٩٥ ، تحقيق : محمود خاطر .

٩- معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦ هـ ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٤، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

١٠- مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م ، ط١ .